ان المغنطيسية الحيوانية ما زالت تنشر في فرنسا وفي الخارج رغماً عن عدم التفات الجمعيات العلمية لها الآن اكثرية الامور الغريبة التي احدثتها وان كان قد ثبتها قوم من اجل الناس واكثرهم صدقاً هي مع ذلك مما لا يتفق للجمهور الاطلاع عليه في كل آن فضلاً عن كونها قابلة للتقليد على الغالب ويخال انها من الشعبذة الخ ولذلك بقيت هذه الامور مجهولة السبب بل وقعت صحتها في معرض المقاومة ايضاً وهذا ما منع المغنطيسية الحيوانية من ان تحل محلها من العلم المقرر لحد الان لا سيما ان اهل التزوير والشعبذة من جهة واهل الخرافة والتصديق من جهة اخرى قد اضرّوا بها كثيراً . انتهى

هذا واني لست ازيد على ذلك شيئاً لعدم امتلاكي الوقت الكافي في الحاضر للبحث عن هذه المسئلة التي تقتضي التدقيق الكلي بل اقول فقط انها تعد احدى المسائل المهمة الكبيرة التي لم يتيسر للعلماء حلها اعني بها مسئلة النفس واذا اردت ان اقيم البرهان على ذلك وانني انها من خصائص الوهم اكتفي بذكر الحلم . فهل ينكر ان بعض الاحلام تنبي عن امور حادثة او حدثت في امكنة بعيدة بحيث تكون الحواس غير قادرة في حالتها الطبيعية على الاطلاع عليها . كلاّ بل هذا امر مقرر عند جميع الناس في ازمنة الحكمة والضلال مما . ولكن بعض اهل العلم ينسبونه الى الخيال والصدفة وغير ذلك من التعليلات التي لا تقنع من تأنى له ان يرى في نومه حادثاً قد تم ولم يكن يتخيّل حدوثه قبلاً ثم يبلغه بعد ذلك صدق منامه تماماً . وما التنبؤ لهم المغنطيسي الاّ حالة شبيهة بهذه وعندي ان تفسير هذه الاحوال جميعها لا يصح الاّ متى تقررت تلك المسئلة الجوهرية المقدم ذكرها وان ذهب ماذهب الآن مستر الين طمسن الذي يظهر من نفس قوله المشروح في المقتطف انه ليس براس على الحقيقة اذ يقول : (ان صدق ما ذكر من عمل .... الخ فلا يبرهن الخ .... وقد يمكن الخ .... واننا لا نعلم ذلك الاّ منهم الخ ....) فهذا دليل واضح على احتقاره المسئلة وعدم اعتنائه بالبحث عنها بذاته اذ لو قصد ذلك لتمكن من اختبار حقيقة الامر بواسطة اجراء عملية جراحية مع شخص من غير اصحاب المغنطيسية الحيوانية ينوّمه هو بذاته

الرد

انّا لضيق المقام نقتصر في هذا الرد على ما جلّ وقلّ لا سيما وان دفاع حضرة المعترض عن اعتراضه السابق واني الاساس سهل التفنيد فنقول

قال متبرّئاً انه لم يستند الى آراء اصحاب المغنطيسية الحيوانية وكتبهم "بل على آراء مؤلفين شهيرين

من جلتهم بولي "الخ . واثباتًا لقولو هذا ترجم مقالة بوليه في السومنامبولسم . فمن ينعم النظر في مقالة بوليه يراها تشتمل على فصول ثلثة : الفصل الاول في تعريف المغنطيسيَّة الحيوانيَّة وهو ماخوذ عن اصحابها بلا مراء كما يظهر من قولو "المغنطيسية الحيوانية على ما يذهب اصحابها في عبارة عن تاثير" الخ . ففي هذا المعنى يكون المعترض قد استند الى اصحاب المغنطيسية الحيوانية بواسطة وهذا لا ينفي كونهُ اعتمد عليهم خلافًا لما قال

والفصل الثاني تاريخ المغنطيسية الحيوانية وهو يوافق تاريخنا لها ولكنهُ اختصر منهُ لانَّا اقتطفنا تاريخنا من كتب يقصر عنها قاموس بوليه قصرًا كبيرًا . ويخالف ما ذكرهُ المعترض من تاريخها كما يتضح بتدقيق المراجعة (انظر وجه ٥٥ من هذه السنة) وما وسمهُ حضرة المعترض من العبارات ان اراد بهِ انهُ يخالف ما ذكرنا او ينقضهُ فقد وهم لان قولهُ عن اكتشاف السومنامبولسم انهُ غيَّر هيئة المذهب تمامًا لا يبطل كون المسمرم والسومنامبولسم من اصل واحد لان التغيير اذا وقع في الهيئة لم يستفد منهُ وقوعهُ في الجوهر . وقولهُ عن التغيير انهُ خالٍ من روح التغرض فيهِ نظر

والفصل الثالث ذكر الاسباب التي لا تقضي بثبوت المغنطيسية الحيوانية ولم يستوفِ المترجم حق ترجمتهِ . فانهُ ترجم قولهُ الاَّ ان اكثرية الامور الغريبة التي احدثتها (اي المغنطيسية) وان كان قد ثبتها قوم من اجل الناس واكثرهم صدقًا (هاتان الكلمتان زادهما المترجم على الاصل الفرنساوي) هي مع ذلك ما لا يتفق للجمهور الاطلاع عليهِ اه . ولكنهُ ترك السبب وهو ما تاتي ترجمتهُ "لانها لسوء الحظ اما ان تكون من طبيعتها خاصَّة (بصاحبها) او فرَّارة لا تحتمل الفحص جهرًا فضلاً عن انها قليلة الانتظام والثبوت جدًّا فلا يقدر الانسان ان يتاكَّد استحضارها بعينها عند الارادة اه" (انظر بوليه في العلم والصناتع الخ طبعة سنة ١٨٧٤ في مقالة المغنطيسية الحيوانية) . ولا يخفى ان هذا التعليل يناقض ما ذكرهُ حضرة المعترض في اعتراضهِ ثم اعادهُ في دفاعهِ من انهُ يمكن تنويم الناس واجراء الاعمال الجراحية بهم عند الارادة

والامر ظاهر ان بوليه لم يبدِ رايًا عن المغنطيسية الحيوانية بل نقل ما رواهُ غيرهُ . ويرجح من كتاباتهِ انهُ لم يكن يعتقد بصدقها او على الاقل انهُ كان في ريب منها وهاك ما يدل على ذلك . قال في نبذة النوم ما ترجمتهُ: ويقال (on dit) انهم بواسطة امرار اليدين تجاه الجسد او باللمس قد يقدرون ان ينوّموا الناس نومًا صناعيًّا اه . فلا يخفى ما في قولهِ هذا من الشك وعدم الجزم . وقال ايضًا في نبذة الجولان في النوم (السومنامبولسم) ما ترجمتهُ : السومنامبولسم المغنطيسي او الصناعي ما يسمون بهِ حالةً شبيهة بحال الجولان في النوم تعرض لمن يشتد بهم التاثير العصبي بفعل المغنطيسية الحيوانية . وتُعرَّف بفقدان صاحبها الشعور الخارجي وبالحصر وارتقاء بعض قوى العقل احيانًا . وعند بعض الاشخاص

ان السومنامبول البصير يشعر كمن قد أُعطي حاسة جديدة فوق حواسهِ فيشعر بما يجري فيهِ ويرى وعيناهُ مغمضتان ويشعر بما يشعر بهِ من لهُ اتصال بهم وقد يقدر ان يصف العلاجات الموافقة منقادًا في ذلك الى سليقة تشبه سليقة الحيوان . اما اكثر الاطباء فيناقضون هذه الامور ويحسبون السومنامبولم حالة سبات او حالة غيبة يقع صاحبها تحت سلطان الوهم . فان سلمنا بامكانية هذه الامور التي لا يمكن ان تكون الاَّ نادرة جدًّا يجب ايضًا ان نحترس من مبالغة المبالغين ونفاق المنافقين وتدجيل المدجلين اه

فظهر ممَّا تقدَّم اولاً ان بوليه في ريب من صحة ما يثبته المستند اليهِ وثانيًا ان جمهور الاطباء يرفضها وثالثًا انهُ ان صحت الامور المنسوبة اليها فهي على غاية الندرة . فهل يحقُّ لجناب المعترض ان يحتج بقول بوليه وقول بوليه خال من كل حجة او هل يحقُّ لهُ ان يعترض علينا لاتِّباعنا راي جمهور الاطباء كما يشهد بوليه نفسهُ . فليت شعري اذا كنا هدفًا للاعتراض ونحن نجاري الجمهور فكيف نكون لو خرجنا عنهم وجرينا على اثر شرذمةٍ من المتعسفين . او هل يكون الدكتور الن طلسن سريع الحكم قليل العلم عديم الاصابة لانهُ يرتاب في صحة ما اشيع عن المغنطيسية الحيوانية وبوليه نفسهُ يرتاب ريبتهُ وقد انزلهُ المعترض اسمى منزلة بين اهل العلم والسداد . لا جرم انهُ لم يصب في شيءٍ من ذلك . على انَّا بعد هذا كلهِ لا نكترث لكلام بوليه ولا لغيرهِ اذا كان الراي العام مخالفًا لرايهم . اما ما ذكرهُ عن النفس والاحلام فلا دخل لنا فيهِ الآن

في دهان الخزف

المستعمل من انواع الدهان اربعة وهي (١) الدهان الترابي وهو شفاف مؤلف من سلكا والومينا وقلي مذابة معًا ويذوب بسهولة على درجة الحرارة التي تشوى عليها الآنية ويستعمل للصيني الصلب .

(٢) دهانات الرصاص وهي دهانات شفافة تحوي رصاصًا واكثرها يذوب بالحرارة الكافية لشي الآنية

(٣) دهانات المينا وهي بيضاء غير تامة الشفافية وتحوي اكسيد القصدير واكسيد الرصاص وتذوب بالنار سريعًا وتنشر على الآنية

(٤) البرقاش وهو دهانات ترابية وقلوية ويدخل تحت الدهانات الملحية والمعدنية والذهبية والفضية وكل ما يستعمل للزينة وسياتي تفصيل ذلك . اما الآن فنكتفي بذكر دهان الصيني الصلب